فـقُـمْـنـا بـأسْـيـافِـنـا دُونَـهُ
نُـجـالِـدُ عَـنْـهُ بُـغـاةَ الأُمَـمْ
بـكـلّ صَـقِـيـلٍ، لَـهُ مَـيْـعَـةٌ
رَقـيـقِ الـذُّبـابِ، غَـمـوسٍ خَـذِمْ(١)
إذا مـا يُـصَـادِفُ صُـمَّ الـعِـظـا
مِ لـمْ يَـنـبُ عـنـهـا، ولـمْ يـنـثـلِـمْ
فـذلِـكَ مـا أوْرَثَـتْـنَـا الـقُـرُو
مُ مـجْـداً تـلـيـداً، وعِـزّاً أشَـمّ
إذا مَـرّ قَـرْنٌ كـفـى نَـسْـلُـهُ
وخـلّـفَ قـرْنـاً إذا مـا انـقـصَـمْ(٢)
فـمـا إنْ مِـنَ الـنّـاسِ إلّا لَـنـا
عـلـيـه، وَإنْ خـاس، فـضْـلُ الـنِّـعـمْ(٣)

تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللِّواء

«وقال رضي اللّه عنه يذكر عدة أصحاب اللّواء يوم أُحُد»:

[من الخفيف]

مَـنَـعَ الـنّـوْمَ، بـالـعِـشـاءِ، الـهـمـومُ
وَخـيـالٌ، إذا تـغـورُ الـنّـجـومُ(٤)
مِـنْ حـبِـيـبٍ أصـابَ قـلـبَـكَ مِـنـهُ
سَـقَـمٌ، فـهـوَ داخـلٌ، مَـكـتـومُ

(١) الصّقيل: السّيف. ميعة: سَيَلان الشّيء المصبوب. الغموس: النافذ. الخَذِم: القاطع.
(٢) انقصم: انقطع.
(٣) خاس: غدر.
(٤) تغور: تغيب.

يـا لَـقَـوْمٍ هـلْ يـقـتُـلُ الـمـرْءَ مِـثـلـي
وَاهـنُ الـبَـطـشِ والـعِـظـامِ، سَـؤُومُ[١]
هـمُّـهـا الـعِـطـرُ، والـفِـرَاشُ، وَيـعْـلـو
هَـا لُـجَـيـنٌ وَلُـؤلُـؤٌ مَـنـظُـومُ
لـوْ يَـدِبُّ الـحَـوْلـيُّ مِـنْ ولـدِ الـذّ
رِّ عـلَـيـهـا، لأنـدَبَـتْـهـا الـكُـلُـومُ
لـمْ تَـفُـقْـهـا شـمـسُ الـنّـهـارِ بـشـيءٍ
غـيـرَ أنّ الـشّـبـابَ لـيـسَ يَـدومُ
إنّ خـالـي خَـطـيـبُ جـابِـيـةِ الـجَـوْ
لانِ عـنـدَ الـنُّـعـمـانِ حـيـنَ يـقُـومُ[٢]
وَأبـي، فـي سُـمـيـحـةَ، الـقـائـلُ الـفـا
صِـلُ، يـوْمَ الـتـقَـتْ عـلـيـه الـخُـصُـومُ[٣]
وَأنـا الـصّـقـرُ عـنـدَ بـابِ ابـنِ سَـلْـمَـى
يـوْمَ نُـعـمـانُ فـي الـكُـبـولِ مُـقـيـمُ[٤]

(١) الواهن: الضعيف. السّؤوم: الملول، والمراد هنا حبيبته.
(٢) إنّ خالي: أي خال الشّاعر، وهو مسلمة بن مخلد. الجابية: الحوض الكبير. الجولان: من أعمال الشّام. النّعمان: المراد هنا النّعمان الغسّاني.
(٣) سُميحة: بئر بالمدينة.
(٤) الصّقر: السّيد. ابن سلمى: هو النّعمان بن المنذر اللّخمي. نعمان: هو ابن مالك بن نوفل بن عوف. وكان حبسه النّعمان بن المنذر اللّخمي وقد توسط له ولغيره حسّان، فأطلق سراحهم.

وَأُبَـــيٌّ، وَوَافِـــدٌ أُطْـــلِـــقَـــا لَـــي
ثـمّ رُحـنـا، وقُـفـلُـهُـمْ مَـحْـطـومُ[١]
وَرَهَـنْـتُ الـيـدَيْـنِ عـنـهـمْ جـمِـيـعـاً
كـلُّ كـفٍّ فـيـهـا جُـزٌ مَـقـسُـومُ[٢]
وَسَـطَـتْ نِـسْـبَـتـي الـذّوائـبَ مـنـهـمْ
كـلُّ دارٍ فِـيـهـا أبٌ لـي عـظِـيـمُ[٣]
رُبّ حِـلْـمٍ أضَـاعَـهُ عَـدَمُ الـمَـا
لِ، وجـهْـلٍ غـطّـى عـلـيـه الـنَّـعـيـمُ
مَـا أُبَـالـي أنَـبَّ بـالـحَـزْنِ تَـيْـسٌ
أم لَـحَـانـي بِـظَـهْـرِ غَـيْـبٍ لـئـيـمُ[٤]
تِـلْـكَ أفْـعـالُـنـا، وفـعْـلُ الـزِّبَـعْـرَى
خـامِـلٌ فـي صَـديـقِـهِ، مَـذْمـومُ[٥]
ولـيَ الـبـأسَ مـنـكـمُ، إذ حـضـرْتُـمْ
أُسْـرَةٌ مِـنْ بَـنـي قُـصَـيٍّ، صَـمـيـمُ[٦]

(١) أبيّ: هو ابن كعب بن قيس من بني النّجّار. وافد: هو ابن عمرو بن الإطنابة من الخزرج.
(٢) رَهَنْت اليدين عنهم: أي ضمنتهم. جُزّ: أي جُزْءٌ.
(٣) وَسَطَت: بمعنى توسّطت. الذوائب: الأشراف.
(٤) نَبَّ: صاح عند الهياج. الحَزْن: ما غلظ من الأرض. لحاني: لامني، أو نازعني.
(٥) الزِّبَعْرَى: هو الشّاعر الزِّبَعْرَى السّهمي، وكان ابنه عبد اللّه يهاجي حسّان بن ثابت.
(٦) يشير إلى بني قُصَيّ لصبرهم في القتال.

تِسعةٌ تحمِلُ اللّواءَ، وطارَتْ
في رَعاعٍ مِنَ القَنا، مخزُومُ[١]
لمْ يُوَلّوا، حتّى أُبِيدوا جميعاً
في مَقامٍ، وكلُّهُمْ مَذْمومُ
بِدَمٍ عاتِكٍ، وكانَ حِفاظاً
أنْ يُقيموا، إنّ الكريمَ كريمُ[٢]
وَأقاموا حتّى أُزِيرُوا شَعُوباً
والقَنا، في نُحورِهِمْ، محْطُومُ[٣]
وَقُرَيْشٌ تَلوذُ مِنّا لِوَاذاً
لمْ يُقيموا، وخَفّ منها الحُلُومُ[٤]
لمْ تُطِقْ حملَهُ العواتقُ منهمْ
إنّما يحمِلُ اللّوَاءَ النُّجُومُ[٥]

لا نَخْذُلُ الحَار

[من السّريع]

ما هَاجَ حسّانَ رُسومُ المَقامْ
وَمَظعَنُ الحيّ، وَمَبنى الخيامْ

---

(١) الرَّعاع: الضعفاء أو السّفلة. القنا: الرّماح. ويشير هنا إلى انهزام بني مخزوم خوفاً من الرّماح.
(٢) العاتك: الكريم، أو الخالصّ من كلّ شيء ولون.
(٣) شَعُوب: إسم علم للمَنِيَّة، وهو إسم غير منصرف.
(٤) الحُلوم: العُقول.
(٥) العواتق: مفردها عتيق، وهو من كان في الرّق والعبودية ثم أُعتق وخرج إلى الحرية. النّجوم: أي الأشراف وعِلْيَة القوم.